# الفصل الثانى

## القيمة العلمية لمصل الحقيقة

ذهب بعض العلماء الى ان استعمال هذه المصلة رغم انه يؤدي الى شل تفكير الانسان ويسبب ضعف سيطرته على التحكم الارادي الا انه مع ذلك يسمح باجراء حوار مع الشخص للوقوف على ما تخفيه نفسه والتي لا يمكن الوصول اليها اذا ما كان الشخص المذكور في حالة وعي كامل .

بينما ذهب فريق آخر الى توجيه النقد اليها حيث ان الدراسات التي جرت حولها افقدتها كثيرا من قيمتها العلمية. فقد اثبتت الدراسات ان النتائج التي تسفر عن استخدام هذه العقاقير الطبية تكون عرضة للخطأ. فليس من الضروري ان تكون الاقوال التي يدلي بها الشخص معبرة عن حقائق وبذلك يكون استخدام هذه الوسيلة قد لا يوصلنا الى الحقيقة المنشودة حيث ان اقوال الشخص الخاضع لها كثيرا ما تكون وهمية.

اظهرت دراسة اجريت في جامعة (يال) ان الاشخاص المتهمون الذين لا يريدون الاعتراف تحت وسائل التحقيق التقليدية قد يواصلون اصرارهم على عدم البوح بالحقيقة حتى تحت سيطرة وتأثير هذه النوع من العقاقير الطبية، واضافة الدراسة المذكورة ان الاشخاص المصابون بمرض المازوشستيه الاخلاقية قد يعترفون بجرائم لم يرتكبوها وانما هي بقيت في مرحلة التفكير بها. اضافة الى ان ذوي الامراض العصبية الذين يخترعون الكذب اثناء التحقيق باستخدام الوسائل العادية قد يواصلون استخدام الكذب بعد استعمال هذه الوسيلة مما يجعل الجهة المعنية بالامر امام حقائق اختلطت باوهام وتخيلات تفرز اقوالا لا تستند الى اي اساس من الواقعية او الى المنطق [7].

يستنتج من ذلك انه في حالة تعاطي مصلة الحقيقة تنعدم الرقابة عند الشخص لما تسببه من ضعف التحكم الارادي مما يصبح معه كلام

---

[7] الهداية 126/1

الخاضع للتحليل اوتوماتيكيا. ولكن ذلك لاينفي ان يكون هذا الشخص غير قادر على الكذب لان ما يدور في رأسه ليس بالضرورة ان يكون معبرا عن الحقيقة، فقد يكون ما يفكر به مجرد وهم .

خلاصة القول ان النتائج التي يتم التوصل اليها من المتهمين بعد استخدام التحليل التخديري مشكوك في حقيقتها اضافة لما تسببه من اعتداء على الانسان في مملكته الخاصة التي له ان يخطط ويرسم فيها ما يشاء دون رقيب او حسيب. حتى القانون امتنع من التدخل بهذه الخصوصيات للفرد ولم يحاسب على الافعال طالما كانت في طور التفكير وهي مرحلة اقرب الى العمل الخارجي من مرحلة ما في منطقة اللاشعور فكيف يرتب آثارا على ما يجري في منطقة العقل الباطن.

اضافة لما يتسبب فيه التحليل التخديري من اضطرابات خطيرة في شخصية الفرد ولولا هذه الاضطرابات لما حصل ضعف الادراك الذي ادى الى عدم الاتزان النفسي للشخص بسبب تاثير المخدر على الجهاز العصبي وعلى باقي حياة المتهم ببعديها العضوي والنفسي مما قد يترتب عليها مخاطر فسيولوجية تكون نتيجتها شل ملكات التمييز والاختيار في عقل الانسان وهذا سبب فقده للتحكم الارادي [8].

---

[8] الهداية 206/1